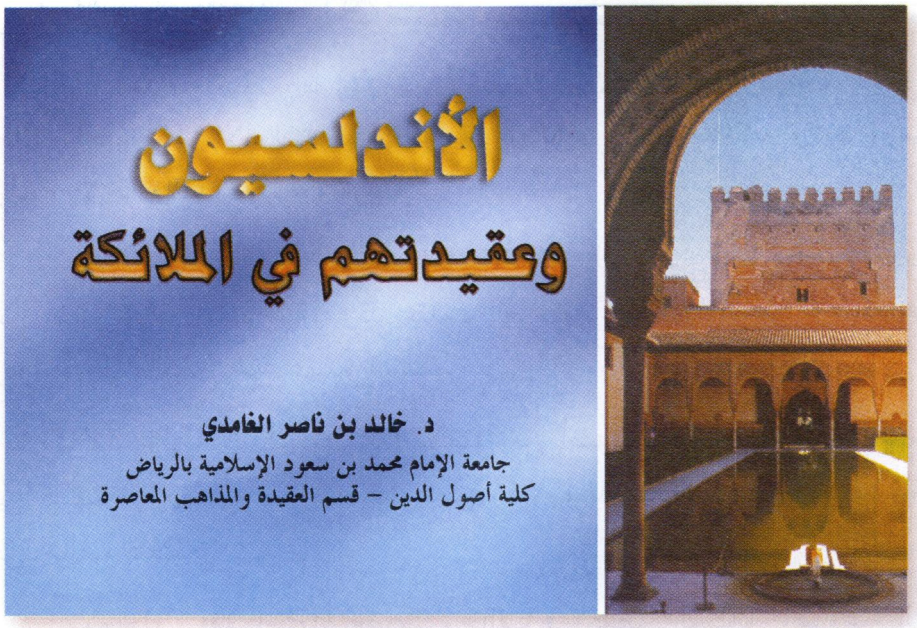


## مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ. ***أما بعد:***

فإنه لا يتمُّ الإيمان المنجي في الآخرة إلا بالاعتقاد الجازم والتسليم بأركان الإيمان الستة التي وردت في حديث جبريل عليه السلام، ومنها الإيمان بالملائكة والتسليم التام بوجودها، وأنها مخلوقة مربوبة.

وإنَّ من ركائز أهل الإيمان والإسلام: الإيمان بالملائكة الكرام حيث قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٥].

وقد عدَّها رسول الله ﷺ من أركان الإيمان الستة في حديث جبريل: «قال: أخبرني ما الإيمان؟ قال: **الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه**»(١).

ومما لا شك فيه أن علماء أهل الأندلس لهم الباع الطويل في الدفاع عن عقيدة الأمة الإسلامية، وقد عقدتُ العزم متوكلاً على الله بإبراز عقائدهم ودورهم في الدفاع عن عقيدة المسلمين.

ولقد أولى الأندلسيون هذا الأصل من أصول العقيدة الاهتمام الكامل في كتبهم وأوضحوا فيه المعتقد الحق وقرروه بالأدلة الشرعية، وردُّوا على من خالف ذلك.

ومع ذلك فقد اجتهد بعضهم وخالف في بعض المسائل الفروعية التي تتعلق بالملائكة، وهو اجتهاد بعد نظر في النصوص الشرعية ودلالاتها.

هذا ومما يجدر التنبيه إليه في هذه التقدمة أن هذا البحث قد وضعته في مقدمة وتسعة فصول وخاتمة وفهرسة، حسب الخطة الآتية:

**المقدمة.**

**الفصل الأول**: التعريف بالملائكة.

**الفصل الثاني**: حكم الإيمان بالملائكة.

**الفصل الثالث**: صفة الملائكة، رؤيتها، قدرتها على التمثل.

**الفصل الرابع**: أعمال الملائكة.

**الفصل الخامس**: عبادة الملائكة.

---

(١) رواه مسلم ٣٦/١، رقم: ٨، باب بيان أن الإسناد من الدين، وأحمد في مسنده ٥١/١، رقم: ٢٦٧، وابن ماجه في سنن ابن ماجه، للإمام محمد بن يزيد القزويني البغدادي ٢٤/١، رقم: ٦٢ باب في الإيمان.

**الفصل السادس**: هل تعصي الملائكة وهل لها شهوات؟

**الفصل السابع**: الغلو في الملائكة.

**الفصل الثامن**: ما يمنع دخول الملائكة للبيت وحضورها، وتعليل ذلك.

**الفصل التاسع**: حكم عداوة الملائكة أو سبّهم وتنقصهم.

**الخاتمة**.

وفي ختام هذا البحث أشكر الله كثيراً على آلائه العظيمة ومننه الجسيمة، ثم أشكر كلَّ من أعانني فيه بأي نوع من الإعانة، سائلاً الله التوفيق والسداد. وصلَّى الله على عبده ونبيه محمد وعلى آله وصحبه.

**الفصل الأول:**

# التعريف بالملائكة

من الثابت أن الملائكة خلقها ربنا ﷻ قبل خلق البشر، وأنها خلقت من نور ـ كما سيأتي إن شاء الله ـ، وقد عرَّفها ابن عطية في تفسيره القيم «المحرر الوجيز» بأن «الملائكة واحدها ملك، أصله ملأك على وزن مفعل من لأك إذا أرسل، وجمعه ملائكة على وزن مفاعلة.

وقال قوم: أصل ملك مألك، من ألك إذا أرسل، ومنه قول عدي بن زيد:

أبلغ النعمان عني مألكا  أنه قد طال حبسي وانتظاري

واللغتان مسموعتان لأك وألك، قلبت فيه الهمزة بعد اللام فجاء وزنه معفل، جمعه ملائكة، ووزنه معافلة.

وقال ابن كيسان: هو من ملك يملك، والهمزة فيه زائدة كما زيدت في شمأل من شمل، فوزنه فعأل، ووزن جمعه فعائلة، وقد يأتي في الشعر على أصله كما قال:

فلست أنسى ولكن لملأك  تنزل من جو السماء يصوب

وأما في الكلام فسهِّلت الهمزة وألقيت حركتها على اللام أو على العين في قول ابن كيسان فقيل: ملك، والهاء في ملائكة لتأنيث الجموع غير حقيقي، وقيل: هي للمبالغة كعلاَّمة ونسَّابة، والأول أبين.

وقال أبو عبيدة: الهمزة في ملائكة مجتلبة؛ لأن واحدها ملك.

قال القاضي أبو محمد عبدالحق ﷺ: فهذا الذي نحا إليه ابن كيسان»[1].

وذهب في موضع آخر أن معنى الملك هو الرسول، فقال: «والملك مشتق من المالكة، وهي الرسالة»[2].

وقاربه القرطبي أبو العباس في شرحه ـ وذكر الاختلاف في ذلك ـ وأنه على مفعل من لأك أي: أرسل، وقيل: إنه مأخوذ من الألوكة وهي الرسالة[3].

أما من حيث تعريف ابن عطية لرؤوس الملائكة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فيرى أنها لغات متعددة «وفي جبريل لغات: الجيم والراء من غير همز، وبها قرأ نافع، وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز، وبها قرأ ابن كثير، وروي عنه أنه قال: رأيت النبي ﷺ في النوم وهو يقرأ جبريل وميكال فلا أزال أقرؤهما أبداً كذلك. وجبرئيل بفتح الجيم والراء، وهمزة بين الراء واللام، وبها قرأ عاصم.. وجبرائيل بألف بعد الراء ثم همزة، وبها قرأ عكرمة»[4].

وذكر قولاً عن ابن عباس فقال:

«.. وقال ابن عباس ﷺ وغيره أن جبر وميك وسراف هي كلها بالأعجمية بمعنى عبد ومملوك، وإيل اسم الله»[5].

وعرف القاضي ابن عطية بأن معنى الروح في سورة عم، أي جبريل عليه السلام.

---

(١) المحرر الوجيز ١/١٦٢، ١٦٣.
(٢) المصدر السابق ١٠/٤١١.
(٣) انظر: المفهم لما أشكل من صحيح مسلم ١/١٤٧.
(٤) المحرر الوجيز ١/٣٠٠.
(٥) المصدر السابق ١/٣٠٠.

وذكر اختلاف الناس في ذلك فقال:

«اختلف الناس في الروح المذكورة في هذا الموضع، فقال الشعبي والضحاك: هو جبريل عليه السلام، ذكره خاصية من بين الملائكة تشريفاً، وقال ابن مسعود: هو ملك كريم أكبر الملائكة خلقة يسمى بالروح، وقال ابن زيد: كان أبي يقول: هو القرآن، وقد قال الله تعالى: ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]»[١].

وذكر في موضع آخر هذا الاختلاف ورجح أن معنى روح القدس جبريل عليه السلام، وقال إنه أصح الأقوال[٢] مستدلاً بحديث النبي ﷺ لما قال لحسان: «**اهجُ قريشاً وروح القدس معك**»[٣].

ويعرِّف الإمامان القرطبي وابن حيان في تفسيريهما أن معنى الروح القدس ما ذكرناه آنفاً، فيفيدنا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧].

معنى أيدناه: قويناه؛ ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ عن ابن عباس ومعمر عن قتادة قالا: جبريل عليه السلام، وقال حسان:

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس به خفاء

قال النحاس: وسمي جبريل روحاً، وأضيف إلى القدس؛ لأنه بتكوين الله عز وجل له روحاً من غير ولادة والد ولده، وكذلك سمي عيسى روحاً لهذا.

---

(١) المحرر الوجيز ٢١٦/١٦.

(٢) المصدر السابق ٢٨٦/١، ١٨٧، ٢٣٠/٢، وللمزيد انظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٥٣/١، ١٦٥.

(٣) رواه البخاري ٧٣/١، رقم: ٢٤٢، باب الشعر في المسجد ٢٢٧٩/٥، رقم: ٥٨٠٠ باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء. والطبراني في المعجم الكبير ٣٨/٤، رقم: ٣٥٨٢.

وعن مجاهد قال: القدس هو الله ﷻ، وكذا قال الحسن: القدس الله، وروحه جبريل، وعن ابن عباس: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ قال: هو الاسم الذي كان يحيي به عيسى الموتى، وهو اسم الله الأعظم.

وقيل: المراد الإنجيل، سماه روحاً كما سمى الله القرآن روحاً. والأول أظهر والله أعلم، والقدس: الطهارة[1]، وقد رجح ابن حيان أنه جبريل عليه السلام، وعزا هذا القول لابن عطية بأنه أصح الأقوال، وأوضح أن تسميته جبريل بذلك؛ لأن الغالب على جسمه الروحانية، أو لأنه يحيا به الدين كما يحيا البدن بالروح[2].

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٤، ٣/٢٦٥، ١١/٩٠، ٩١، وللمزيد انظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٣/٣، والبحر المحيط ١/٢٩٩.

(٢) انظر: البحر المحيط ١/٢٩٩.

## الفصل الثاني:

# حكم الإيمان بالملائكة

أسلفنا سابقاً أن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الدين والإيمان لا يتمُّ إلا به لقوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٥].

وقد ذكر العلماء الأندلسيون هذا الركن الشريف من أركان الإيمان، ومنهم أبو العباس القرطبي صاحب «المفهم في تلخيص مسلم» عند شرحه لحديث جبريل عليه السلام لما سأل عن الإيمان، ومن ضمنه الإيمان بالملائكة.

قال: «والإيمان بالملائكة هو التصديق بأنهم ﴿عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧﴾ [الأنبياء: ٢٦، ٢٧]، ﴿لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]، و﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ٢٠﴾ [الأنبيَاء: ٢٠]، وأنهم سفراء الله بينه وبين رسله، والمتصرفون كما أذن لهم في خلقه»[1].

وكلام علماء الأندلس في ذلك كثير يصعب حصره واستقصاؤه وتقييده والتعقيب عليه، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، وبالله التوفيق والسداد.

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ١/١٤٤، ١٤٥.

**الفصل الثالث:**

# صفة الملائكة، رؤيتها، قدرتها على التمثل

اتَّصفت الملائكة الكرام بصفات غيبية عديدة دلَّت عليها نصوص الشرع، سنورد جملة منها كما أوردها العلماء الأندلسيون في كتبهم ومن خلال استنباطهم وفهمهم، كما سنورد ما تكلم عليه أهل العلم من حيث إمكانية رؤية الملائكة وقدرتها على التشكل والتمثل في غير صورتها الحقيقية الأصلية التي خلقها الله عليها، ولكننا سنبدأ هنا من حيث انتهينا فنبيِّن أصل خلقة وصفة الملائكة:

**أصل خلقة الملائكة:**

الأصل في خلقة الملائكة أنها خلقت من نور كما ورد في الحديث: «**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار**»[1]، وفي هذا المعتقد قرر ابن عطية في محرره الوجيز أنها على أصل خلقتها مخلوقات لطاف، وأنهم لا يُرون. فقال عند تعجب الملائكة من خلقة آدم: «وأخبر تعالى الملائكة بعجب عندهم وذلك أنهم كانوا مخلوقين من نور، فهي مخلوقات لطاف»[2].

(١) رواه مسلم ٢٢٩٤/٤، رقم: ٢٩٩٦، باب في أحاديث متفرقة، وأحمد في مسنده ١٥٣/٦، رقم: ٢٥٢٣٥، وابن راهويه في مسنده ٢٧٧/٢ رقم: ٧٨٦، والبيهقي في سننه الكبرى ٣/٩، رقم: ١٧٤٨٧ كتاب السير، مبتدأ الخلق.

(٢) المحرر الوجيز ١٢٦/١٠.

**أن لها أجنحة تطير بها:**

والأصل في هذه الصفة قول الحق تبارك وتعالى: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١].

وفي تأويلها ذكر ابن عطية في تفسيره كلام أهل العلم في صفة هذه الأجنحة وعددها: «وقال قتادة: إن أنواع الملائكة هي هكذا؛ منها ما له جناحان، ومنها ما له ثلاثة، ومنها ما له أربعة، ويشذُّ منها ما له أكثر من ذلك، وروي أن لجبريل ستمئة جناح، منها اثنان تبلغ من المشرق إلى المغرب، وقالت فرقة: المعنى أن في كل جانب من الملك جناحين ولبعضهم ثلاثة ولبعضهم أربعة، وإلا فلو كانت ثلاثة لكل واحد لما اعتدلت في معتاد ما رأينا نحن من الأجنحة، وقيل: بل هي ثلاثة لكل واحد كالحوت، والله أعلم بذلك، وقوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ [فاطر: ١] تقرير لما يقع في النفوس من التعجب والاستغراب عند الخبر بالملائكة أولي الأجنحة»[١].

أما أبو العباس القرطبي فيورد في مفهمه[٢] ما يثبت حقيقة الأجنحة للملائكة بحديث: «.. **ما زالت الملائكة تظلُّه بأجنحتها**»[٣].

كما ذكر القرطبي المفسر عن أهل العلم أنها فضِّلت على غيرها بأمور عدة منها الأجنحة[٤] وأنها تطير بها[٥]. وذكر في تفسيره لآية «فاطر»

---

(١) المحرر الوجيز ١٥٤/١٣.

(٢) انظر: المفهم ٣٨٨/٦.

(٣) رواه البخاري ٤٢٠/١ كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه، رقم: ١١٨٧. ومسلم ١٩١٨/٤، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبدالله بن عمرو بن حرام والد جابر ﷺ، رقم: ٢٤٧١. وأحمد في المسند ٢٩٨/٣، رقم: ١٤٢٢٣.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/٧.

(٥) انظر: المصدر السابق ٣٧٢/٦.

أن جبريل عليه السلام له ست مئة جناح مستدلاً بحديث في صحيح مسلم[1].

## هل تاكل وتشرب وتضحك؟

ذكر القرطبي المفسر عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الصّافات: ٩١] دخول الملائكة عليه في هيئة أضياف فنكرهم لعدم أكلهم، ونقل عن عمرو بن دينار أنهم لم يأكلوا إلا بدفع ثمن الطعام، وهو التسمية عند الأكل والتحميد عند الفراغ[2].

أما الضحك فلم يذكر فيه العلماء الأندلسيون شيئاً يذكر خلا ما ذكره القرطبي عن طاهر المقدسي هل تضحك الملائكة؟ فقال: ما ضحكوا ولا كلٌ من دون العرش منذ خلقت جهنم[3].

*قلت:* الأمور الغيبية لا يتكلم فيها بالرأي أو الاجتهاد وإنما بالنصوص الشرعية، والله أعلم.

## الغلظة والشدة:

في تأويل قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التّحريم: ٦] فسَّرها القاضي ابن عطية بقوله: «وصف الملائكة بالغلظة والبطش الشديد والفظاظة، كما قال تعالى لنبيّه: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٩] والشدة: القوة. وقيل: المراد شدتهم على الكفار، فهي بمعنى الغلظ»[4]. وبمثل هذا القول ذهب القرطبي في تفسيره[5] وأن الزبانية هم الملائكة الغلاظ الشداد، وأن معنى الزبن أي: الدفع، فهم يعملون بأيديهم وأرجلهم»[6].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٤، ٢٩٦، ٢٠٣/١٨.
(٢) انظر: المصدر السابق ٤٦/١٧.
(٣) انظر: المصدر السابق ١١٧/١٧.
(٤) المحرر الوجيز ٥٤/١٦.
(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٩٦/١٨.
(٦) انظر: المصدر السابق ١٢٦/٢٠.

**أنهم سفرة كرام بررة:**

لدلالة الآية الشريفة على هذه الصفة كما قال تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦﴾ [عبس: ١٥، ١٦] وبيَّن أن معنى سفرة أي سفراء بين الله ورسله، وأن معنى سفرة: كتبة، كما يقال: سفرت الكتاب أي كتبت، والكتاب هو السِّفر، والكاتب سافر[١].

وأثبت ابن عطية في تفسيره[٢] أنهم مكرمون لدلالة الآية ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

**أنهم مطهرون:**

وقد استدل على وصفهم بهذه الصفة الكريمة الإمام ابن عبدالبر[٣] بقوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقِعَة: ٧٩].

**علو المنزلة والذات:**

ذكر القرطبي أنهم في السماء[٤]، كما أورد عن بعض أهل العلم علو منزلتهم وذواتهم عند تأويل قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ [الأنبياء: ١٧]: «قيل: لو أردنا أن نتخذ ولداً على طريق التبني لاتخذنا من عندنا من الملائكة»[٥] وأن الملأ الأعلى هم الملائكة[٦].

وأشار القرطبي صاحب «المفهم» من طرف إلى مباهاة الله ﷻ بأهل عرفة الملائكة[٧] الذين هم عنده.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٦/٩.
(٢) انظر: المحرر الوجيز ٢٤٧/١٤.
(٣) انظر: التمهيد ٣٩٩/١٧.
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٢/١٤.
(٥) المصدر السابق ٢٧٧/١١.
(٦) المصدر السابق ٢٢٦/١٥.
(٧) انظر: المفهم ٤٦١/٣.

وفي تمهيد ابن عبدالبر لما دعا النبي ﷺ: «**وألحقني بالرفيق الأعلى**»[1]. ذكر قولاً أن الرفيق الأعلى هم الملائكة والأنبياء والصالحون[2].

## أنها تفزع:

أورد القرطبي المفسر فزع الملائكة في موضعين من تفسيره، الأول: في سورة «البقرة» عند ورود خلق آدم، وذكر أن الملائكة لما رأته فزعت منه[3].

والثاني: في تأويل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سَبَإ: ٢٣] فهم فزعون مطيعون خاضعون لله ﷻ[4].

## أنها تصعد وتعرج:

استدلَّ القاضي ابن عطية[5] على ذلك بقوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعَارج: ٤].

وبمثله استدلَّ القرطبي[6] وأنهم يصعدون من الأرض إلى السماء.

---

(١) رواه البخاري ١٦١٤/٤، باب مرض النبي ﷺ ووفاته وقول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾ [الزُمر: ٣٠، ٣١]، رقم: ٤١٧٦. وأحمد في المسند ١٠٨/٦ رقم: ٢٤٨٠٨. والترمذي في سننه ٥٢٥/٥ باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ رقم: ٣٤٩٦. ومالك في الموطأ ٢٣٨/١، باب جامع الجنائز، رقم: ٥٦٤. وابن أبي شيبة في المصنف ٤٦/٥، في المريض ما يرقى به وما يعوذ به، رقم: ٢٣٥٧٠.

(٢) انظر: التمهيد ٢٥٥/٢٢.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٨٠/١.

(٤) المصدر السابق ٢٩٦/١٤.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ١٠٨/١٦.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٩/١٤.

وأورد حديث البراء بن مالك في موضع آخر «**أن العبد المؤمن إذا خرجت روحه صعدت بها الملائكة**»[1].

**أنها تنزل:**

في قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥] وقوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ [القدر: ٤] استدل الإمامان أبو محمد ابن عطية والقرطبي على هذه الصفة[2].

**أنها في صفوف:**

أشار القرطبي في تفسيره[3] إلى هذه الصفة، وأنهم في صفوف لحماية السموات وحفظها[4]، كما استدل بأقوى دليل في الباب وهو قوله تعالى:

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢] أي صفوف[5].

وبما يشبهه عندما سجد الملائكة، ذكره أبو محمد ابن عطية[6] في اصطفاف الملائكة عند ربها، كما دلَّ على ذلك الحديث: «**ألا تصفون كما تصفّ الملائكة عند ربها..**»[7].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/١١.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٢٠/١٢؛ ٣٤١/١٦. الجامع لأحكام القرآن ١٧٦/١٩.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٦٧/٨.

(٤) انظر: المصدر السابق ١٧٠/١٧.

(٥) انظر: المصدر السابق ٢٨٧/١٥.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ١١٠/١١.

(٧) رواه مسلم ٣٢٢/١، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها ثم السلام وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر بالاجتماع، رقم: ٤٣٠. وابن خزيمة في صحيحه ٢١/٣، باب الأمر بإتمام الصفوف الأولى اقتداء بفعل الملائكة عند ربهم رقم: ١٥٤٤. وابن أبي شيبة ٣٠٩/١، رقم: ٣٥٣٩. وابن حبان في صحيحه ٥٢٧/٥، ذكر استحباب الصلاة للمصلي إلى الأسطوانة في مساجد الجماعات، رقم: ٢١٥٤.

**أنها تحفُّ بالشيء:**

هذه الصفة الكريمة ذكرها ربنا بقوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزُّمَر: ٧٥] وقد ذكر هذه الصفة الإمام القرطبي[١] مستدلاً بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حين أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري، ولقد توفي رسول الله ﷺ وإن رأسه لفي حجري، ولقد قُبر في بيتي، ولقد حفت الملائكة بيتي وإن كان الوحي لينزل عليه وهو في أهله فينصرفون عنه، وإن كان لينزل عليه وأنا معه في لحافه»[٢] وفي هذا الباب أحاديث صحيحة أخرى.

كما استدلَّ بقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزُّمَر: ٧٥] وأن معنى حافين، أي محدقين[٣].

**أن لها أصواتاً:**

ذكر أبو العباس القرطبي في «المفهم» أن الملائكة لها أصوات، وعند شرحه لحديث كيفية نزول الوحي، ذكر أن الملك يوحي بالصوت في حالين:

**الأول:** أن يسمع النبي صوت الملك وهو على هيئته التي خلق عليها مستدلاً بحديث: **«أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس»**[٤].

**الثاني:** أن يأتي في صورة رجل يكلِّمه بكلامه المعتاد[٥].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٦٧/١٢، ٢١٢.

(٢) رواه أبو يعلى في المسند ٩٠/٨، رقم: ٤٦٢٦. والطبراني في المعجم الكبير ٣٠/٢٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٨٧/١٥.

(٤) رواه مسلم ١٨١٦/٤، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي رقم: ٢٣٣٣. وأحمد في المسند ١٥٨/٦، رقم: ٢٥٢٩١. ومالك في الموطأ ٢٠٢/١ رقم: ٤٧٥.

(٥) انظر: المفهم ١٧٢/٦.

وههنا سؤال يفرض نفسه، وهو: هل كل من سمع كلام الملك يعتبر نبياً موحى إليه؟

والجواب باليقين القاطع: لا، فالصحابة ﷺ سمعوا جبريل عليه السلام، وأم موسى سمعت الملائكة، ومريم الصدِّيقة سمعتها كذلك، والدليل يبيِّن لنا أن هؤلاء ليسوا بأنبياء إلا عند من خالف.

**أنها تستحي:**

من الحياء، وقد وردت هذه الصفة عند ابن عبدالبر في تمهيده[1] حيث أورد فيها حديث عائشة رضي الله عنها في وصف عثمان ﷺ لما قال لها النبي ﷺ: **«ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»**[2].

**أن لها أسماء يكره التسمي بها:**

فمن أسماء الملائكة: جبريل وميكال ومالك، وقد نقل القرطبي بعض الآثار عن الصحابة في كراهية التسمي بأسمائها، ومال إلى ذلك حتى وإن لم تثبت بحديث عن النبي ﷺ فقال: «وسمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلاً يقول: يا ذا القرنين، فقال: اللهم غفراً أما رضيتم أن تسموا بأسماء الأنبياء حتى تسميتم بأسماء الملائكة! قال ابن إسحاق: فالله أعلم أي ذلك كان، أقال رسول الله ﷺ ذلك أم لا؟ والحق ما قال.

*قلت:* وقد روي عن علي بن أبي طالب ﷺ مثل قول عمر، سمع رجلاً يدعو آخر: يا ذا القرنين، فقال علي: أما كفاكم أن تسميتم بأسماء الأنبياء حتى تسميتم بأسماء الملائكة»[3].

---

(١) انظر: التمهيد ٣٨٠/٦.

(٢) رواه مسلم ١٨٦٦/٤، باب من فضائل عثمان بن عفان ﷺ، رقم: ٢٤٠١. وابن حبان في صحيحه ٣٣٦/١٥، ذكر عثمان بن عفان الأموي ﷺ رقم: ٦٩٠٧. مسند أبي يعلى ٢٤٠/٨، رقم: ٤٨١٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤٦/١١.

## أنهم يحبون الصالحين:

وهذه صفة ثابتة للملائكة الكرام. ومما يحسن ذكره تحت هذا، ما أورده ابن عبدالبر من قوله ﷺ: «**إذا أحب الله العبد نادى جبريل** عليه السلام: **إن الله قد أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في أهل السماء: إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء**»(١) وذكر يرحمه الله ألفاظاً أخرى للحديث.

## تمثل الملائكة بالبشر:

يقرر أبو العباس القرطبي إمكانية تمثل الملائكة بصورة البشر عقلاً كما يقررها شرعاً(٢). ومن الأدلة التي ذكرها: حديث جبريل عليه السلام لما نزل إلى النبي ﷺ في صورة رجل يكلمه ويسمعه(٣)، وبحديث موسى لما جاءه ملك

---

(١) رواه البخاري ١١٧٥/٣، باب ذكر الملائكة، رقم: ٣٠٣٧. ومسلم ٢٠٣٠/٤، باب إذا أحب الله عبداً، رقم: ٢٦٣٧. وابن حبان في صحيحه ٨٥/٢، ذكر الاستدلال على محبة الله جل وعلا لتعظيم الناس عنده بمحبة خواص..، رقم: ٣٦٤.

(٢) انظر: المفهم ٢٢٢/٦، ٣٥٩.

(٣) انظر: المصدر السابق ١٧٢/٦ والحديث أخرجه مسلم (١) كتاب الإيمان (١) باب الإيمان والإسلام والإحسان، رقم: ١، ٣. وابن منده في الإيمان ١٢٦/١، رقم: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨. وأخرج بعضه أبو داود ٢٢٤/٤ كتاب السنة، باب في القدر، رقم: ٤٦٩٦، ٤٦٩٧. والترمذي (٤١) كتاب الإيمان (٤) باب في وصف جبريل للنبي... رقم: ٢٦١٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ والصحيح هو ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ. وابن حبان (٥) كتاب الإيمان (٤) باب فرض الإيمان، رقم: ١٧٣. والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: ٣٩٧٣. وابن ماجه ١٢/١ في المقدمة (٩) باب في الإيمان، رقم: ٥١. والبغوي في شرح السنة كتاب الإيمان، ح: ٢. وابن خزيمة في صحيحه كتاب المناسك، ح: ٢٥٠٤. والنسائي ٤٧٢/٨ كتاب الإيمان، باب نعت الإسلام، رقم: ٥٠٠٥. والطيالسي، ص: ٥، ح: ٢١ والبخاري في خلق أفعال العباد، رقم: ١٩٠. وابن بطة في الإبانة، باب معرفة الإسلام...ح: ٨٢٧ ١٤٥١. والآجري في الشريعة ص: ١٧٦. وابن أبي عاصم ح: ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤.

الموت: «**فقال: أجب ربك، فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها..**»[1].

وبمثل هذا الحديث استدل ابن العربي في القبس على تمثل الملائكة[2].

ومن الأدلة الشرعية التي استدل بها القرطبي ابن فرح: نزول الملائكة على إبراهيم ولوط عليهما السلام في هيئة أضياف من الرجال، قال: «وكانت الملائكة تأتي الأنبياء في صورة البشر، فأتوا إبراهيم ولوطاً في صورة الآدميين»[3].

## لباسها البياض في حال تمثلها:

استدل أبو العباس القرطبي على ذلك بحديث سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أُحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد، يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام»[4] وعدَّ القرطبي أن ذلك كرامة لسعد[5].

كما استدل القرطبي المفسر[6] على ذلك بما ذكره البيهقي عن سهيل ابن عمرو قال: «لقد رأيت يوم بدر رجالاً بيضاً على خيل بلق..»[7].

---

(١) رواه مسلم ١٨٤٣/٤، باب من فضائل موسى ﷺ رقم: ٢٣٧٢. وأحمد في المسند ٣١٥/٢، رقم: ٨١٥٧. وابن حبان في صحيحه ١١٦/١٤، ذكر لفظة توهم عالماً من الناس أن التأويل الذي تأولناه لهذا الخبر مدخول، رقم: ٦٢٢٤. وأبو عوانة في مسنده ١٦٠/١، رقم: ٤٦٤.

(٢) انظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ٤٣٣/٢، ٤٣٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٩٤/٦، وانظر كذلك ٤٥/١٧، ١٤٤.

(٤) رواه مسلم ١٨٠٢/٤، باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد، رقم: ٢٣٠٥. وأحمد في المسند ١٧١/١، رقم: ١٤٦٨. وابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٦/٦، رقم: ٣٢١٥٣.

(٥) انظر: المفهم ١٠٠/٦.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩٦/٤.

(٧) رواه الحاكم في المستدرك ٣٦٣/٣، ذكر إسلام العباس رضي الله عنه، رقم: ٥٤٠٣. والطبراني في المعجم الكبير ٣٠٨/١، رقم: ٩١٢.

## هل تُرى الملائكة؟

من المعلوم أن للملائكة في رؤيتها حالان: الحال الأولى: الخلقة الحقيقية. والحال الثانية: حال تمثُّل الملائكة بصورة البشر، وهذه يراها الإنسان في أحوال ولا يراها في كل حال.

**فالحال الأولى**: هل تُرى الملائكة على خلقتها الأصلية في الحقيقة؟ ولا ريب أن هذا ممتنع في الجملة على البشر، إلا من اختص بذلك، وقد استدل ابن عطية بآيات في استحالة ذلك، منها قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ [الفرقان: ٢١]، وبقوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢].

قال يرحمه الله: «المعنى في هذه الآية أن الكفار لما قالوا لولا أنزل علينا الملائكة، أخبر الله تعالى أنهم يوم يرون الملائكة، إنما هو يوم القيامة»[(١)].

أما من يرى الملائكة على حقيقتها دون تمثل البشر فهم من اختصه الله بذلك من الرسل، وثبت ذلك لنبينا محمد ﷺ، وقد أثبت أبو العباس القرطبي[(٢)] ذلك واستدل بحديث صحيح وهو قوله ﷺ: **«لم أر جبريل على صورته التي خلق عليها غير مرتين»**[(٣)].

**والحال الثانية**: ما قدمناه آنفاً من كلام السادة العلماء الأندلسيين وهي أن يراه الناس في بعض الأحوال، كما رأوا جبريل عليه السلام عندما تمثل بصورة دحية بن خليفة الكلبي، وحين صلّى بالنبي ﷺ[(٤)]، وفي بعضها أن لا يراه الناس جميعاً كما وقع يوم بدر، بل رآه بعض الناس دون بعض.

---

(١) المحرر الوجيز ١٢/١٦.

(٢) المفهم ٦/١٧٢.

(٣) رواه البخاري ٥/٢٢٩٩، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، رقم: ٥٨٧٣. مسلم ١/١٥، باب معنى قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣] وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء، رقم: ١٧٧.

(٤) انظر: المنتقى شرح الموطا ١/٥.

ولقد خالف ابن حزم يرحمه الله فزعم «أن الملائكة لا يمكن أن يراهم إلا نبي، وكذلك الشياطين»[1].

*قلت:* ولعل قول ابن حزم هذا محمول على النوع الأول في رؤيتهم على الحقيقة، والله أعلم بمراده وحقيقة قوله.

**هل إبليس من الملائكة:**

في المسألة خلاف قديم بين أهل العلم، هل إبليس من الملائكة أم أنه جنس آخر غير الملائكة كالجن؟ إذ ذهب بعضهم بناء على لفظ الجن أنه ما استتر، والملائكة كذلك تسمى جناً فهو ملك من الملائكة، والملائكة جن بحسب اللغة.

وقد ذكر ابن عطية هذه المسألة ولم يرجح، بل ذكر قول الفريقين في أكثر من موضعين من تفسيره، وتكلم عن نوع الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾ [البَقَرَة: ٣٤]. قال يرحمه الله: «وقوله: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾ قالت فرقة: هو استثناء منقطع؛ لأن إبليس ليس من الملائكة، بل هو من الجن، وهم الشياطين المخلوقون من مارج من نار، وجميع ملائكة الله إنما خلقوا من نور، واختلفت هذه الفرقة فقال بعضها: إبليس من الجن، وهو أولهم وبدءتهم، كآدم من الإنس.

وقالت فرقة: بل كان إبليس وقبيله جناً، لكن جميع الشياطين اليوم من ذريته، فهو كنوح في الإنس، واحتجوا بهذه الآية، وتعنيف إبليس على عصيانه يقتضي أنه أمر مع الملائكة.

وقالت فرقة: إن الاستثناء متصل، وإبليس من قبيل الملائكة خلقوا من نار، فإبليس من الملائكة وعبّر عن الملائكة بالجن من حيث هم مستترون، فهي صفة تعم الملائكة والشياطين، وقال بعض هذه الفرقة: كان في

(١) الفصل في الملل والنحل ٣٠٦/٣.

الملائكة صنف يسمى الجن، وكانوا في السماء الدنيا وفي الأرض، وكان إبليس مدبر أمرهم، ولا خلاف أن إبليس كان من الملائكة في المعنى، إذ كان متصرفاً بالأمر والنهي»[1].

كما ذكر ابن عطية المسألة في موضع آخر ملخصة، وذكر أن الاستثناء منقطع عند من جعله من جنس آخر غير الملائكة، ومتصل عند من جعله منهم[2].

وعند القرطبي ابن فرح كلام مطول حاصله القول الآنف، ولكنه يميل إلى القول بأن إبليس كان من الملائكة من خلال سياقاته لكلام أهل العلم، واعتباره أن جمهور أهل العلم على القول بذلك[3].

(١) المحرر الوجيز ٤١١/١٠، وللمزيد انظر ١٢٨/١٠.
(٢) انظر: المصدر السابق ١١٠/١١.
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٩٤/١، ٢٩٥، وللمزيد انظر ١٦٩/٧؛ ٢٨٢/١١.

## الفصل الرابع:

# أعمال الملائكة

تنوعت أعمال الملائكة بحسب خلقة كل منها، وبحسب ما يسَّرها الله من أجله، ولا شك أن الملائكة كثير عددهم كثيرة عُددهم، يقومون على تسيير أمور هذا الكون وتدبيره بأمر الحي القيوم على كل شيء، ومنها الملائكة التي لا حول لها ولا قوة إلا بأمر الله خالقها العظيم سبحانه وتعالى.

وقد ذكر العلماء الأندلسيون أعمالاً كثيرة لها، ولو ذهبنا نتتبع أعمالها كما وردت في كتب هؤلاء العلماء لطال المقام بنا جداً، ولكننا سنذكر أبرز هذه الأعمال في نقاط، فمنها:

### أنهم رسل وأمناء على الوحي:

ذكر أبو محمد بن عطية في تفسيره قولاً لأهل العلم أن الملائكة رسل متعددون في وظائفهم ينفذون أوامر الله، فجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل رسل، والملائكة المتعاقبون رسل، والمسددون لحكام العدل رسل، وغير ذلك[1].

وقرر اعتقاد نزول جبريل بالوحي عند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ

(١) انظر: المحرر الوجيز ١٥٤/١٣

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشُّعراء: ١٩٢ ـ ١٩٤] وذكر أن الروح الأمين هو جبريل عليه السلام بإجماع[١].

وكنا قدمنا آنفاً ـ في إمكانية تمثل الملائكة ـ كلام أهل العلم في رؤيتهم وذكرنا حالتين في رؤية النبي ﷺ لجبريل عليه السلام، وكلتا الحالتين لمعرفة وحي الله من جبريل عليه السلام فإما أن يراه على خلقته الأصلية، والثانية أن يراه في صورة رجل.

كما يمكن أن تضاف حالة ثالثة وهي الرؤيا، وفي ذلك دليل على أن ملكاً للرؤيا يمثل الصور في النوم[٢].

## نفخ الروح وكتابة الأرزاق والأقدار:

وهي من أجلّ أعمال الملائكة، وقد استدل أبو العباس القرطبي بحديث الصادق المصدوق لابن مسعود رضي الله عنه وفيه: «**ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات، بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد..**»[٣].

وذهب إلى أن الرحم له ملك موكل به مستدلاً بحديث في صحيح مسلم.

أما كتابة الأرزاق والأقدار فهو لا يكتبها ابتداء بل يسأل ربه: يا رب ما الرزق؟ ما الأجل؟ واستدل بحديث على ذلك[٤].

---

(١) انظر: المحرر الوجيز ٧٩/١٣.

(٢) انظر: المصدر السابق ٣٢١/٦.

(٣) رواه مسلم ٢٠٣٦/٤، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، رقم: ٢٦٤٣. وأحمد في المسند ٣٨٢/١، رقم: ٣٦٢٤. والبيهقي في الكبرى ٤٢١/٧، باب المرأة تضع سقطاً، رقم: ١٥١٩٨.

(٤) انظر: المفهم ٦٥٠/٦، ٦٥١.

## التنزل بالأقدار ليلة القدر:

وفي هذا العمل الجليل قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ [القدر: ٤] قال القاضي أبو محمد ابن عطية: «اختلف الناس في معناه، فمن قال إن في هذه الليلة تقدر الأمور للملائكة قال: إن هذا التنزيل لذلك، و«من» لابتداء الغاية، أي نزولهم من أجل هذه الأمور المقدرة وسببها، ويجيء «سلام» خبراً بنداء مستأنفاً أي: سلام هذه الليلة إلى أول يومها، وهذا قول نافع المقرئ والفراء وأبي العالية، وقال بعضهم: ﴿مِّن﴾ بمعنى الباء أي بكل أمر. ومن لم يقل يقدر الأمور في تلك الليلة قال: معنى الآية: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ بإذن ربهم بالرحمة والغفران والفواضل، ثم جعل قوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ متعلقاً بقوله: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ [القدر: ٥] أي من كل أمر مخوف ينبغي أن يسلم منه فهي سلام، وقال مجاهد: لا يصيب أحداً فيها داء»[١].

## النزول بالبشارة:

تتعدد أنواع البشائر التي تنزل بها الملائكة، فتارة بشارة دنيوية بالولد أو بغيره، وتارة بشارة أخروية بالسعادة ودخول الجنة. وقد استدل ابن عطية[٢] على البشارة بقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩].

كما استدل[٣] بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٢﴾ [آل عمران: ٤٢].

وبقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ

(١) المحرر الوجيز ٣٤١/١٦.
(٢) انظر: المصدر السابق ٧١/٢.
(٣) انظر: المصدر السابق ٨٢/٣.

ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فُصِّلَت: ٣٠] وأن تلك البشارة ثمن التوحيد[١].

كما استدل بهذه الآية على البشارة الإمام القرطبي ابن فرح في تفسيره، وهو تبشير لأهل الاستقامة والتوحيد[٢].

## حافظون لبني آدم كاتبون لأعماله:

استدل ابن عطية على ذلك بقوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرّعد: ١١] قال: «والمعقبات على هذا الملائكة الحفظة على العباد وأعمالهم والحفظة لهم أيضاً»[٣].

واستدل على كتابتهم بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الانفطار: ١٠، ١١].

قال: «والحافظون هم الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم»[٤].

ولكنه ذهب إلى أن الملائكة لهم حفظة منهم كما لنا حفظة[٥].

وذهب أبو العباس القرطبي أن الحفظة ملازمة للإنسان[٦].

## حضور مجالس الذكر:

أيّد ذلك ابن عبدالبر[٧] بأحاديث منها حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكة فضلاء سيارة يلتمسون مجالس الذكر، فإذا**

---

(١) انظر: المحرر الوجيز ١٤/١٨٣.
(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/٣٣٢.
(٣) المحرر الوجيز ١٠/٢١.
(٤) المصدر السابق ١٦/٢٤٧.
(٥) انظر: المصدر السابق ١٦/١٠٨، ٢١٦.
(٦) انظر: المفهم ٥/٤٢١.
(٧) انظر: التمهيد ١٩/١١٤.

**مرُّوا بقوم يذكرون الله يحفون بهم بأجنحتهم، فإذا انصرفوا عرجت الملائكة إلى السماء»**[1].

وبحديث[2]: «.. **فإذا خرج الإمام طويت الصحف، وحضرت الملائكة يستمعون الذكر»**[3].

كما استدل القرطبي المفسر[4] بحديث أبي سعيد الخدري لما قرأ أسيد بن الحضير القرآن.. الحديث وفيه: قال رسول الله ﷺ: «**تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم»**[5].

**الصلاة على المؤمنين:**

والأصل في هذه قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

وقد استدل ابن عطية بالآية، وبقوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥]، وذهب إلى أن المراد بهم المؤمنون في الأرض إذ الكفار عليهم لعنة الله والملائكة[6].

واستدل ابن عبدالبر[7] بقوله ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**الملائكة**

---

(١) رواه أحمد في المسند ٣٥٩/٢، رقم: ٨٦٩٠. والحاكم في المستدرك ٦٧٢/١، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، رقم: ١٨٢١. والطيالسي ٣١٩/١، رقم: ٢٤٣٤.

(٢) انظر: التمهيد ٢٢/٢٢.

(٣) رواه مسلم ٥٨٧/٢، باب فضل التهجير يوم الجمعة، رقم: ٨٥٠. وأحمد في المسند ٢٣٩/٢، رقم: ٧٢٥٧. وابن حبان في صحيحه ١١/٧، ذكر تباين الناس في الأجر ثم رواحهم إلى الجمعة، رقم: ٢٧٧٤. وعبدالرزاق في المصنف ٢٣٦/٣، رقم: ٥٤٨٣. والحميدي في مسنده ٤١٧/٢.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/٣.

(٥) رواه مسلم ٥٤٨/١، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، رقم: ٧٩٦.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٢٠٤/١٤.

(٧) انظر: التمهيد ٢٠٢/١٦.

**تصلّي على أحدكم ما دام في مصلاّه»**[1] وهذا يدل على أن الله يغفر له إن شاء الله[2].

كما استدل[3] بحديث أم سلمة: **«إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون»**[4].

**كتابة المصلين:**

عند العلامة ابن عبدالبر استدلال على هذه العقيدة، منها قوله ﷺ: **«ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر..»**[5].

ومما ذكره في تأويله قوله: **«فإذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل فأحصوا على بني آدم وعرجت ملائكة النهار»**[6].

واستدل كذلك[7] بحديث: **«على كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان الأول فالأول»**[8] وبأحاديث أخرى في هذا الباب.

---

(١) رواه البخاري ١/١٧١، باب الحدث في المسجد، رقم: ٤٣٤. ومسلم ١/٤٥٩، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، رقم: ٦٤٩. وأبو داود في سننه ١/١٢٧، باب في فضل القعود في المسجد، رقم: ٤٦٩.

(٢) انظر: التمهيد ١٦/٢٠٢.

(٣) انظر: المصدر السابق ٣/١٨١.

(٤) رواه مسلم ٢/٦٣٣، باب ما يقال ثم المريض والميت، رقم: ٩١٩. والترمذي ٣/٣٠٧، باب ما جاء في تلقين المريض ثم الموت والدعاء له عنده، رقم: ٩٧٧. وأحمد في المسند ٦/٢٩١، رقم: ٢٦٥٤٠.

(٥) رواه البخاري ١/٢٠٣، باب فضل صلاة العصر، رقم: ٥٢٩. ومسلم ١/٤٣٩، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم: ٦٣٢.

(٦) التمهيد ١٩/٥٠.

(٧) انظر: المصدر السابق ٢٢/٢٧، ٢٨.

(٨) رواه ابن حبان في صحيحه ٧/١١، ذكر تباين الناس في الأجر ثم رواحهم إلى الجمعة، رقم: ٢٧٧٤. وأحمد في المسند ٢/٢٧٢، رقم: ٧٦٧٣. وأبو يعلى في مسنده ١١/٣٨٥، رقم: ٦٤٩٨.

## تعليم أوقات الصلاة:

وفي هذا حديث استدلَّ أبو العباس القرطبي في شرحه[1]، وذكر أنه أصح ما في إمامة جبريل بالنبي ﷺ، عن جابر بن عبدالله «أن جبريل أتى النبي ﷺ ليعلِّمه مواقيت الصلاة، فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله..»[2].

## وضع الأجنحة لطالب العلم:

ذكر القرطبي[3] هذا العمل الملائكي مستدلاً بحديث: «**وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضًى لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء**»[4].

## تظليل الشهداء بالأجنحة:

استدل أبو العباس القرطبي[5] على عمل الملائكة هذا بحديث الشهيد أبي جابر الأنصاري في قوله ﷺ: «**أو لا تبكيه؟ ما زالت الملائكة تظلُّه بأجنحتها**»[6].

---

(١) انظر: المفهم ٢/٢٣٣.

(٢) رواه البيهقي في الكبرى ١/٣٦٨، باب وقت المغرب، رقم: ١٥٩٩. والطبراني في المعجم الأوسط ٢/١٩٢، رقم: ١٦٨٩.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/٢٩٥.

(٤) رواه الترمذي في سننه ٥/٤٨، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم: ٢٦٨٢. والدارمي في سننه ١/١١٠، باب في فضل العلم والعالم، رقم: ٣٤٢. مسند أحمد ٤/٢٣٩.

(٥) انظر: المفهم ٦/٣٨٨.

(٦) رواه البخاري ١/٤٢٠ كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه، رقم: ١١٨٧. ومسلم ٤/١٩١٨، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبدالله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما، رقم: ٢٤٧١. وأحمد في المسند ٣/٢٩٨، رقم: ١٤٢٢٣.

## حراسة مكة والمدينة:

استدلَّ ابن عبدالبر[1] على حراسة مكة والمدينة من قبل الملائكة أيام ظهور الدجال بحديث: «**يرد كل ماء وسهل إلا المدينة ومكة حرسهما الله، وقامت الملائكة بأبوابهما**»[2].

وعند أبي العباس القرطبي[3] حديث أورده في هذا الباب مستدلاً به على هذا العمل هو قول النبي ﷺ: «**ما من المدينة شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها**»[4].

---

(١) انظر: التمهيد ١٨١/١٦.

(٢) رواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ١٠٢/١، ١٠٣، رقم: ٥٢. وأخرج أوله الحاكم ٥٧٥/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٦١٣ إلى قوله: «**وقامت الملائكة بأبوابها**».
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٥٩/٧ كتاب الفتن، باب ما جاء في الدجال، رقم: ١٢٥٢٥ وقال: رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. وذكره ابن كثير في النهاية ١١٩/١ وقال: تفرد به أحمد. وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة، وقال: ضعيف رواه أحمد. وأعله بأبي الزبير لأنه مدلس وقد عنعن فهي علة الحديث، والقدر الضعيف إلى قوله: «**وقامت الملائكة بأبوابها**» ويستثنى منه قوله: «**وهو أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤها كل مؤمن كاتب وغير كاتب**» فهو صحيح متواتر جاء عن جمع من الصحابة.
وعقب على قول الهيثمي بقوله: «وادعى الهيثمي أنه رواه أحمد بإسنادين». انظر السلسلة الضعيفة ٤٣٩/٤، رقم: ١٩٦٩.

(٣) انظر: المفهم ٤٩١/٣

(٤) رواه مسلم ١٠٠٨/٢ (١٥) كتاب الحج (٨٩) باب من أراد أهل المدينة، رقم: ١٣٨٧ عنهما ببعضه، وكذا رقم: ١٣٧٩ عن أبي هريرة ببعضه. والبخاري (٩٢) كتاب الفتن (٢٧) باب لا يدخل الدجال المدينة، رقم: ٧١٣٣ عن أبي هريرة ببعضه. والبغوي في شرح السنة ١٩٨/٤ كتاب الفتن باب المدينة لا يدخلها الطاعون والدجال، رقم: ٢٠١٤ ببعضه، وقال: هذا حديث متفق على صحته ومالك في الموطأ، ص: ٨٩٢ والحاكم في المستدرك ٥٨٥/٤ كتاب الفتن والملاحم، رقم: ٨٦٢٨.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٦٢/٣ كتاب الحج، باب لا يدخل الدجال ولا الطاعون المدينة، رقم: ٥٨٣٣ وقال: قلت: في الصحيح بعضه ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

### حراسة السماء:

استدلَّ الإمام القرطبي المفسر بآية الجن: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨﴾ [الجن: ٨] قال: «ملئت حرساً شديداً أي حفظة يعني الملائكة»[١].

### سَوْقُ السحاب:

ذهب القرطبي أن ابن عباس ذكر أن الرعد هو ملك من الملائكة موكل بالسحاب! وأن أكثر أهل العلم على هذا التفسير[٢].

*قلت:* هذا لم يثبت من كلام النبي ﷺ، ومن المعروف أن حدوث صوت الرعد إنما يكون من اصطدام شحنات السحب السالبة والموجبة، والله أعلم بالصواب.

### إهلاك الأمم الكافرة والنزول بالوعيد:

استدل القرطبي المفسر[٣] على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [العنكبوت: ٣١].

وذكر ابن عطية أنها تنزل بالوعيد لوقوع الجزاء والعذاب للكافرين[٤].

### لعن العصاة والكافرين:

وعلى هذه المسألة استدل القرطبي[٥] بقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١١/١٩.
(٢) انظر: المصدر السابق ٢١٧/١.
(٣) انظر: المصدر السابق ٨١/٩.
(٤) انظر: المحرر الوجيز ١٤٧/٢، ٢٠/٢.
(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩٠/٢.

كما استدل بقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٩] وذهب إلى أن اللاعنين هم الملائكة والمؤمنون ناقلاً عن ابن عطية(١).

## تثبيت المجاهدين وتأييد المؤمنين:

استدل أبو العباس القرطبي على ذلك بتأييد جبريل لحسان بن ثابت لما كان يهجو المشركين بقول النبي ﷺ: «**اللهم أيده بروح القدس**»(٢) وبقوله ﷺ: «**أُهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك**»(٣) أي: بالإلهام والتذكير والمعونة(٤).

كما استدل - على تأييدها للمؤمنين - الإمام ابن عطية(٥) بقوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [التَّحريم: ٤].

ومن عملهم: تثبيت المجاهدين في ساحات الوغى مع الكافرين، وقد استدل ابن عطية على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ﴾ [الأنفَال: ١٢]، وذهب إلى أن التثبيت الذي أمر به الملك هو ما يلقيه في قلب الإنسان من توهم الظفر واحتقار الكفر ويجري عليه من خواطر تشجيعه(٦).

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨٦/٢.

(٢) رواه البخاري ١٧٣/١، باب الشعر في المسجد، رقم: ٤٤٢. ومسلم ١٩٣٢/٤، باب فضائل حسان بن ثابت ﷺ، رقم: ٢٤٨٥. وأحمد في المسند ٢٢٢/٥، رقم: ٢١٩٨٦.

(٣) رواه البخاري ١١٧٦/٣، باب ذكر الملائكة، رقم: ٣٠٤١. ومسلم ١٩٣٣/٤، باب فضائل حسان بن ثابت ﷺ، رقم: ٢٤٨٦.

(٤) انظر: المفهم ٤٢١/٦.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٥١/١٦.

(٦) انظر: المصدر السابق ٢٧/٨.

بينما ذهب القرطبي ابن فرح إلى أن معنى التثبيت أمر آخر فقال: «أي بشروهم بالنصر أو القتال معهم أو الحضور معهم للقتال»[(١)].

**القتال مع المؤمنين:**

مرَّ آنفاً قول القرطبي المفسر أن الملائكة تحضر قتال الكافرين وتقاتلهم، كما استدل القاضي أبو محمد بن عطية على هذا العمل بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾﴾ [الأنفال: ٥٠] ومعنى هذا أن الملائكة كانت تلحقهم في حال الإدبار، فتضرب أدبارهم، فأما في حال الإقبال فبين تمكن ضرب الوجوه»[(٢)].

وقال القرطبي المفسر: «وتظاهرت الروايات بأن الملائكة عملت يوم بدر وقاتلت»[(٣)].

أما من السُّنة فقد استدل ابن عبدالبر بحديث طلحة بن عبيدالله بن كريز أن رسول الله ﷺ قال: «**ما رئي الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة، وما ذلك إلا لما رأى من تنزُّل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رأى يوم بدر**». قيل: وما رأى يوم بدر يا رسول الله؟ فقال: «**أما إنه رأى جبريل يزع الملائكة**»[(٤)] هكذا هذا الحديث في «الموطأ».

قال ابن عبدالبر شارحاً وموضحاً: «وأما قوله «**يزع الملائكة**» فقال أهل اللغة: معنى يزع يكف ويمنع إلا أنها هاهنا بمعنى يعيبهم ويرتبهم للقتال

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٧٨/٧.
(٢) المحرر الوجيز ٩٠/٨.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٨١/٤، وانظر كذلك ٤١/٧.
(٤) رواه مالك في الموطأ ٤٢٢/١، باب جامع الحج، رقم: ٩٤٤. وعبدالرزّاق في مصنفه ٣٨٧/٤، رقم: ٨١٢٥.

ويصفُّهم، وفيه معنى الكف لأنه يمنعهم عن الكلام من أن يشف بعضهم على بعض ويخرج بعضهم عن بعض في الترتيب»[1].

ومن السنة أيضاً استدل أبو العباس القرطبي على ذلك بحديث سعد بن أبي وقاص في قتال الملائكة يوم بدر، قال: «وقول سعد: رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله رجلين يوم أحد عليهما ثياب بياض يقاتلان عليه كأشد القتال، قال: يعني جبريل وميكائيل صلّى الله عليهما وسلم»[2].. قال: **«وقتال الملائكة يوم بدر ويوم أحد لم يخرج عن عادة القتال المعتاد بين الناس»**[3].

## قبض الأرواح:

مما لا شك فيه أن قبض الأرواح من أشهر أعمال الملائكة لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١] وقد استدل أهل العلم بهذه الآية وغيرها على فعل الملائكة. واستدل الإمام ابن عطية الأندلسي على هذا الفعل بقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] «والملائكة هنا يراد بها ملائكة الموت الذين يصحبون عزرائيل المخصوص بقبض الأرواح»[4].

وأن الملائكة تخاطب الكفرة عند أخذ أرواحهم: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وفي «الرسالة الوافية»[5] لأبي عمرو الداني، فصل من معتقدات

---

(١) التمهيد ١/١١٥، ١١٦.

(٢) رواه مسلم ٤/١٨٠٢، باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد، رقم: ٢٣٠٥ وأحمد في المسند ١/١٧١، رقم: ١٤٦٨. وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٣٧٦، رقم: ٣٢١٥٣.

(٣) المفهم ٦/١٠٠، ١٠١.

(٤) المحرر الوجيز ٦/١٨٦

(٥) انظر: الرسالة الوافية، ص ٦٣.

المسلمين في (ملك الموت) واستدل بأدلة قرآنية عدة منها قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١][(١)].

وفي الجانب الحديثي استدلَّ الإمام ابن عبدالبر النمري[(٢)] على ذلك بحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة**»[(٣)].

كما استدل الإمامان ابن العربي وأبو العباس القرطبي[(٤)] على ذلك بحديث: «**أرسل الله ملك الموت إلى موسى عليه السلام ليقبض روحه عليه السلام فصكه ففقأ عينه**»[(٥)].

## هل ملك الموت واحد أم متعدد والاسم للجنس؟

ظاهر آيات الكتاب الحكيم دلت على أن قبض الأرواح بيد ملك الموت كقوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السَّجدَة: ١١].

ولكن بعض آيات القرآن تفيد أن الملائكة تتوفى كذلك كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنفال: ٥٠] فهل هذا تعارض؟ أم لها تأويل ينفرج به هذا الإشكال؟ وهل ملك الموت واحد أم متعدد؟ أم هو اسم جنس للملائكة المعنية بذلك؟

ذهب ابن عطية إلى أن ملك الموت واحد وأن له أعواناً من

---

(١) انظر: التمهيد ١٨/٣٠.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢/٣٦٤، رقم: ٨٧٥٤. والروياني في مسنده ١/٢٦٣، رقم: ٣٩٢. وابن ماجه في سننه ٢/١٤٢٣، رقم: ٤٢٦٢.

(٣) انظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ٢/٣٤٤، المفهم ٦/٢٢٠.

(٤) رواه مسلم ٤/١٨٤٣، باب من فضائل موسى ﷺ رقم: ٢٣٧٢. أحمد في المسند ٢/٣١٥، رقم: ٨١٥٧. وابن حبان في صحيحه ١٤/١١٦، ذكر لفظة توهم عالماً من الناس أن التأويل الذي تأولناه لهذا الخبر مدخول، رقم: ٦٢٢٤. وأبو عوانة في مسنده ١/١٦٠، رقم: ٤٦٤.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٨/٩٠.

الملائكة[1] وذكر القرطبي بصيغة[2] أن المراد بالملائكة ملك الموت لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السَّجدَة: ١١] وقال في الجمع بين الأدلة: «فملك الموت يقبض والأعوان يعالجون والله تعالى يزهق الروح، وهذا هو الجمع بين الآيات والأحاديث لكنه لما كان ملك الموت متولي ذلك بالوساطة والمباشرة أضيف التوفي إليه»[3].

وذهب الإمام أبو عمرو الداني إلى أنه واحد وأن أعوانه هم الذين يقبضونها منه فقال: «إن ملك الموت يقبض الأرواح كلها بإذن الله. قال عزَّ من قائل: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السَّجدَة: ١١] فإذا قبض روح المؤمن دفعها إلى ملائكة الرحمة، وإذا قبض روح الكافر دفعها إلى ملائكة العذاب، وهو قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعَام: ٦١] يعني يقبضونها من ملك الموت ثم يصعدون بها إلى الله ﷻ وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعَام: ٦٢].

## شهادة الملائكة:

استدل القرطبي على شهادة الملائكة بالحق بقوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ [النِّساء: ١٦٦] على وحي الله تعالى رداً على المشركين[4].

## شفاعة الملائكة:

أشار إلى شفاعة الملائكة في أهل النار ـ القرطبي المفسر ـ مع شفاعة النبيين والشهداء والصالحين[5].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٤٥/٥.
(٢) المصدر السابق ٩٤/١٤.
(٣) الرسالة الوافية، ص ٦٣.
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٦١/١، ١٩/٦، ٣٤٧.
(٥) انظر: المصدر السابق ٣٧٨/١

**تعذيب أهل النار:**

قرر الإمام ابن عطية هذه الأفعال العظيمة في مواضع كثيرة من تفسيره واستدل بقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٣٠] قال: «ولا خلاف بين العلماء أنهم خزنة جهنم المحيطون بأمرها»(١).

وكذا الإمام القرطبي المفسر استدل بأدلة كثيرة منها قول الله تعالى: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: ٢١، ٢٢] وقال إنهم الملائكة تعيدهم إلى النار بالمقامع وتقول: ذوقوا عذاب الحريق(٢).

ويتهدد الإمام القرطبي ـ صاحب كتاب «الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام» ـ القسيس النصراني صاحب كتاب «تثليث الوحدانية» لما رد عليه في شركه وعبادته لغير الله، ومنهم الملائكة، ثم تهدده بالملائكة الغلاظ الشداد الذين زعم أن المسيح يأتي معهم وهو الواسطة، إذ قد جاءه الحق وعرفه فأبى إلا الجحود والكفران وعبادة الأوثان: «ويوم القيامة يقال لهؤلاء الملائكة: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾﴾ [الحاقة: ٣٠ ـ ٣٢].

وكأني والله بك ـ إن متَّ على ما أنت عليه ـ يؤخذ بناصيتك وقدمك، وتخبط بك ملائكة ربك ﴿مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

فتنادي وتقول: يا عيسى يا سيدي، يا إلهي، يا ولد الله، فيقول لك: كذبت ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، ولست بإله ولم أقل لك كذلك ولا أبلغتك ذلك، وإنما بلغتك أن لا إله إلا هو»(٣).

---

(١) المحرر الوجيز ١٦/١٦١.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٨.

(٣) انظر: الإعلام ١/١١٦ ـ ١١٧.

**حمل العرش:**

استدل الإمام ابن عطية على هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ [غافر: ٧]، ولكن ابن حزم ذكر قولاً ـ قد يبعد بتأويله عن منهج أهل السنة والجماعة ـ في حملة العرش من الملائكة، إذ لا يخرج في المحصلة بحملة حقيقيين للعرش، حتى إن ذهب وإن جاء في فذلكة الكلام، إنما هو حمل معنوي لا أكثر من ذلك، فعند تأويل قوله تعالى: ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾ [الحاقة: ١٧] لم يجزم بأنهم الملائكة بل ترك الأمر محتملاً، فقال: «ولعله ﷻ عنى السموات والكرسي فهذه ثمانية أجرام هي يومئذٍ والآن بيننا وبين العرش، ولعلهم أيضاً ثمانية ملائكة والله أعلم»[١].

وبعد تقرير ثبوت ذلك وعدم الإحاطة بعلمه على الحقيقة قال: «وقد قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ [غافر: ٧] فصح يقيناً أن للعرش حملة هم الملائكة المنفذون لأمره تعالى، كما نقول: أنا أحمل هذا الأمر، أي أقوم به وأتولاّه»[٢]، أي أنه حمل معنوي لا حسّي على الحقيقة. فهل يكون هذا من تأويلات ابن حزم الباطنية وهو الظاهري؟!

**الدخول والسلام على المؤمنين:**

وهذا يكون في الدارين في الدنيا وفي الجنة، وقد استدل القرطبي[٣] لسلام الملائكة على المؤمنين في الدنيا بحديث أنس قال: قال النبي ﷺ: **«إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلُّون ويسلِّمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى»**[٤].

---

(١) الفصل ٢/٢٩١.
(٢) الفصل ٢/٢٩٢.
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٣٤.
(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/٣٤٣، رقم: ٣٧١٧.

واستدل ابن عطية على سلام الملائكة على المؤمنين في الجنة بقوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرّعد: ٢٣، ٢٤] وذكر أن الطبري حكى أحاديث في صفة دخول الملائكة، كلها ضعاف لم يطوّل بها لضعف أسانيدها[١] كما استدل بقوله تعالى: ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] يريد بالسلام عليهم والتبشير لهم[٢].

(١) انظر: المحرر الوجيز ٣٦/١٠، ٣٧.

(٢) المصدر السابق ١٦٨/١١.

**الفصل الخامس:**

# عبادة الملائكة

مما أجمعت عليه العلماء ونصت عليه أدلة الشرع أن أخص أفعال الملائكة وصفاتها عبادة الله تعالى، وقد قال النبي ﷺ: «**أطت السماء وحق لها أن تئط: ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله..**»[1] الحديث.

فعبادة الملائكة في تنوعها وتعددها نص عليه كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، وقد تكلم العلماء الأندلسيون على ذلك التنوع في كتبهم، ويمكن إجمال ما تكلم عليه هؤلاء العلماء في النقاط التالية:

## خضوع الملائكة المطلق وكمال عبوديتهم لله:

تكلم ابن حزم على هذه السمة الملائكية واستدل بأدلة شرعية عليها، «قال أبو محمد رضي الله عنه: قد نص الله عز وجل على أن الملائكة متعبدون، قال تعالى: ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠] ونص تعالى على أنه أمرهم بالسجود لآدم»[2] ثم أورد العديد من الأدلة وقال: «وبقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ

(١) رواه أحمد في المسند ١٧٣/٥، رقم: ٢١٥٥٥. والترمذي في سننه ٥٥٦/٤ باب في قول النبي ﷺ: «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتكم قليلاً**»، رقم: ٢٣١٢. والحاكم في المستدرك ٥٥٤/٢، تفسير سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾، رقم: ٣٨٨٣.

(٢) الفصل ٣٠٣/٣.

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء: ٢٠] وبقوله: ﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ [فُصِّلَت: ٣٨]، فنص تعالى على أنهم كلهم لا يسأمون من العبادة ولا يفترون من التسبيح والطاعة لا ساعة ولا وقتاً ولا يستحسرون من ذلك، وهذا خبر عن التأبيد لا يستحيل أبداً، ووجب أنهم متنعمون بذلك مكرمون به مفضلون بتلك الحال وبالتذاذهم بذلك»[١].

## سجود الملائكة لآدم وعبوديتهم لله:

لئلا يتوهم أحد أن ذلك السجود الذي أمرت به الملائكة سجود عبادة لآدم، تكلم العلماء على هذا وأوضحوه، فعند تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ﴾ [البَقَرَة: ٣٤] أوضح القاضي ابن عطية أن «ذلك السجود الذي أمروا به سجود كرامة لآدم وعبادة لله تعالى»[٢].

وقال القرطبي ابن فرح: «وهذا سجود تحية لا سجود عبادة، وقد مضى في «البقرة»: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الحِجر: ٣٠] أي امتثلوا الأمر وسجدوا له خضوعاً وتعظيماً لله بتعظيمه»[٣].

## تسبيح وصلاة الملائكة:

يستدل القاضي أبو محمد بن عطية على تسبيح الملائكة في عبادتها لله ﷻ بقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الزُّمَر: ٧٥] وذكر عن طائفة من أهل العلم في معناه: «أن تسبيحهم يتأتى بحمد الله وفضله، وقالت فرقة: هو بترديد حمد الله وتكراره. قال الثعلبي: متلذذين لا متعبدين ولا مكلفين»[٤].

---

(١) الفصل ٣/٣٠٣، ٣٠٤.
(٢) المحرر الوجيز ١١/١١٠.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٢٧.
(٤) المحرر الوجيز ١٤/١٠٨.

وعند القرطبي ابن فرح في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ٥] أي: «ينزهونه عما لا يجوز في وصفه وما لا يليق بجلاله، وقيل: يتعجبون من جرأة المشركين»[(١)].

كما استدل بقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الحشر: ١] أي: «مجد الله ونزهه عن السوء ما في السموات ممن خلق من الملائكة»[(٢)].

أما الصلاة فهي أجلُّ عبادات الملائكة، ويذكر الإمام أبو الوليد الباجي ذلك وأن جبريل عليه السلام صلَّى برسول الله ﷺ أو أن جبريل هو الذي أقام لرسول الله ﷺ وقت الصلاة[(٣)].

وذكر الإمام ابن عبدالبر عن بعض علماء الأندلس أن الملائكة تصلِّي في الصحارى[(٤)].

## مباهاة الله الملائكة بعبادة البشر:

مرَّ آنفاً أن الملائكة مسخرة مربوبة مدبرة عابدة لله سبحانه ملتذة بعبادتها لله تعالى، وهي مخلوقات نورانية لا تشتهي ما يشتهي البشر من الملذات، ولذا كانت طاعة البشر وعبادتهم لربهم أشقَّ على نفوسهم من هذه المخلوقات الطاهرة المطهرة، ولذا باهى الله تعالى ملائكته بعبادة البشر له وطاعتهم لأمره، إذ ليست الملائكة وحدها من يطيعه ويمتثل أمره.

وقد استدل ابن عبدالبر[(٥)] بحديث أنس الطويل في الحج، وفيه: «**وأما**

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤/١٦.
(٢) المصدر السابق ٢٣٥/١٧.
(٣) انظر: المنتقى شرح الموطا ٥/١.
(٤) انظر: التمهيد ٣١٢/١
(٥) المصدر السابق ١٢٨/١

**وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا ثم يباهي بكم الملائكة فيقول: هؤلاء عبادي جاؤوني شعثاً سفعاً يرجون رحمتي ومغفرتي»**[(١)].

ويفسر أبو العباس القرطبي حديث عائشة في مسلم: «**ثم يباهي بهم الملائكة**»[(٢)] في حديث الحج: «أي يثني عليهم عندهم ويعظمهم بحضرتهم، كما قال في الحديث الآخر يقول للملائكة: «**انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً، أشهدكم أني قد غفرت لهم**»[(٣)]. وكان هذا ـ والله أعلم ـ تذكيراً للملائكة بقوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البَقَرَة: ٣٠] وإظهاراً لتحقيق قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [البَقَرَة: ٣٠]»[(٤)]. كما استدل بالحديث القرطبي المفسر[(٥)].

وفي موضع آخر يستدل القرطبي[(٦)] بحديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ أن الله يباهي الملائكة بصلاة الناس وفيه: «**أبشروا معشر المسلمين هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة يقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبادي هؤلاء قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى**»[(٧)].

---

(١) رواه مسلم ٩٨٢/٢، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، رقم: ١٣٤٨. وابن خزيمة في صحيحه ٢٥٩/٤، باب في فضل يوم عرفة وما يرجى في ذلك اليوم من المغفرة، رقم: ٢٨٢٧. وأحمد في المسند ١٨٦/٢، رقم: ٦٧٥٠. وأبو يعلى في مسنده ١٤٠/٧، رقم: ٤١٠٦.

(٢) سبق تخريجه أعلاه.

(٣) سبق تخريجه أعلاه

(٤) المفهم ٣٦١/٣.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤١٩/٢.

(٦) المصدر السابق ٣٢٦/٤.

(٧) رواه البزار في مسنده ٣٥٧/٦، رقم: ٢٣٦٥.

## الفصل السادس:

# هل تعصي الملائكة وهل لها شهوات؟

### لا تعصي:

ذهب الإمام أبو محمد بن حزم أن الملائكة معصومون عن المعاصي والذنوب[1]، فقال يرحمه الله: «ونص تعالى على أنهم كلهم معصومون بقوله ﷻ: ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧﴾ [الأنبياء: ٢٦، ٢٧] وقال: «ونص تعالى على أنهم كلهم معصومون قد حقت لهم ولاية ربهم ﷻ إلى الأبد بلا نهاية»[2]. واستدل بأدلة أخرى.

كما استدل الإمام ابن عطية بالأدلة الآنفة، وأنهم وصفوا بالطواعية لربهم تأكيداً من الله ﷻ[3].

وكذلك ذكرها الإمام القرطبي ابن فرح[4] وذكر أيضاً قوله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢] عند جمع من أهل العلم ممن فضل الملائكة على البشر.

---

(١) الفصل ٣/٣٠٣.

(٢) الفصل ٣/٣٠٤.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ١٦/٥٤.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١/٢٨٨، وانظر للمزيد ١/٢٩٤.

**معنى لا يعصون:**

أي: لا يخالفونه في أمره من زيادة أو نقصان[1].

**قد تعصي:**

ذكر الإمام ابن عطية هذا الأثر فقال: «وحكى الطبري في تفسير هذه الآية عن ابن عباس، أنه قال: خلق الله ملائكة وأمرهم بالسجود لآدم فأبوا، فأرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم، ثم خلق آخرين فأمرهم بالسجود فأطاعوا إلا إبليس فإنه كان من الأولين»[2].

وبعد سوقه لهذا الأثر لم يعقب عليه لغرابته وعدم الدليل على صحته، ولكنه ربما كان يسوق الأقوال في المسألة ولذا ترك التعقيب عليه غير قوله: «كان من الأولين» والله أعلم.

**هل ينكر العقل وقوع المعصية من الملائكة؟**

تكلَّم الإمام القرطبي ابن فرح على مسألة عصمة الملائكة وعصيانها وذكر أقوال أهل العلم، ومما ذكره تعقيباً حول وقوع المعصية منهم: «أما العقل فلا ينكر وقوع المعصية من الملائكة»[3].

وأورد ابن عطية في تفسيره إمكان عصيان الملائكة ـ لما ذكر عصيان إبليس ـ وذهب إلى أنه من الملائكة، وقال: «والظاهر من كثير من الأحاديث ومن هذه الآية أنه من الملائكة، ولو لم يكن إبليس من الملائكة لم يذنب في ترك السجود..»[4].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٩٦.
(٢) المحرر الوجيز ١٠/١٢٧.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢/٥٢.
(٤) المحرر الوجيز ١٠/١٢٨.

## عصيان هاروت وماروت:

روي عن ابن عمر عن كعب الأحبار أن الملائكة في زمن إدريس عليه السلام عيَّرت نبي الله آدم بالمعاصي، فامتحنها الله أنها لو كانت مثل البشر لعملت كعملهم، فأنزل الله ملكين من خيار الملائكة هما هاروت وماروت وركب فيهما الشهوة، فمرَّت بهما امرأة تسمى الزهرة فراوداها عن نفسها فأبت إلا بشرب الخمر، فأجاباها وشربا الخمر وفعلا الفاحشة، ومر بهما رجل فقتلاه.. فسألتهما عن الاسم الذي يمرون به إلى السماء فأخبراها فتكلمت به فمسخت كوكباً يسمى الزهرة.

وقد ضعَّف الإمام القرطبي هذه الرواية، وقال: «قلنا هذا كله ضعيف وبعيد عن ابن عمر وغيره لا يصح منه شيء؛ فإنه قول تدفعه الأصول في الملائكة الذين هم أمناء الله على وحيه وسفراؤه إلى رسله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون»[(١)].

وذهب ابن حزم إلى ذلك أيضاً، وأن الله أعاذ ملائكته من ذلك، وأن أمرهما لا يخلو من أحد أمرين:

**الأول**: إما أن يكونا جنيين من أحياء الجن.

**الثاني**: وإما أن يكونا ملكين أنزل عليهما شريعة حق ثم نسخت فصارت كفراً. وأن الشياطين هم الذين علَّموا الناس السحر، وكانت الملائكة تعلمه لما كانت حلالاً قبل النسخ[(٢)].

## هل لها شهوات:

ذكر الإمام القرطبي المفسر عن بعض أهل العلم في قضية تفاضل الملائكة والبشر أن الملائكة فضِّلت بأنها لا شهوات لها في طعام[(٣)].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢/٥٢.
(٢) انظر: الفصل ٣/٣٠٥.
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧/١٧٧.

وطعن الإمام ابن حزم في معتقد النصارى لما ذكروا في إنجيل متى أن الناس يكونون يوم القيامة كالملائكة في السماء لا يأكلون ولا يشربون، ولا يتمتعون بملذات الجنان، وكان مما قاله أبو محمد: «إن الناس في الجنة كالملائكة، وفي التوراة التي يصدقون بها أن الملائكة أكلت عند لوط وعند إبراهيم عليه السلام الفطاير واللحم واللبن والسمن، وأن الإله عندهم يأكل الحيتان المشوية»[1].

وهو بهذا يطعن في معتقدهم في الملائكة، فتارة يزعمون أنها لا تأكل وتارة يزعمون أنها تأكل وتشرب، ولا عجب أن جعلوها كذلك فقد جعلوا ربها يأكل ويشرب!!

(١) انظر: الفصل ٢/١١٠.

**الفصل السابع:**

# الغلو في الملائكة

غلا كثير من الناس في الملائكة وأنزلوها في غير منزلتها التي قدرها الله لها، وربما عبدوها من دون الله تعالى، وقد اجتهد العلماء الأندلسيون في بيان ذلك والرد على من غلا فيها وأشركها مع الله تعالى في ألوهيته، وقد استدل ابن عطية على بطلان ذلك بقوله ﷻ: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢] وقال: «أي: ولا هؤلاء الذين هم في أعلى درجات المخلوقين لا يستنكفون عن ذلك فكيف سواهم»[(١)].

كما استدل القرطبي المفسر على بطلان الغلو في الملائكة بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨٠] قال: «وهذا موجود في النصارى يعظمون الأنبياء والملائكة حتى يجعلوهم لهم أرباباً ﴿أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠] على طريق الإنكار والتعجب، فحرَّم الله تعالى على الأنبياء أن يتخذوا الناس عباداً يتألهون لهم ولكن ألزم الخلق حرمتهم»[(٢)].

واستدل بقوله تعالى: ﴿۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النجم: ٢٦] «وهذا توبيخ

(١) المحرر الوجيز ٣١٨/٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢٤/٤.

من الله تعالى لمن عبد الملائكة والأصنام وزعم أن ذلك يقرّبه إلى الله تعالى»[1].

ومن أشهر من عرف بالغلو في الملائكة وعبادتها من دون الله وإشراكها في توحيده تعالى: النصارى، حيث غلوا في الروح القدس جبريل عليه السلام وجعلوه ثالث ثلاثة إشراكاً به مع الله، وقد نقدهم ابن حزم وردَّ عليهم في تصويرهم الأصنام في كنائسهم ومعابدهم، ومنها صورة جبريل عليه السلام، ولا بد أن تكون هذه مشاهدة حسية رآها ابن حزم بنفسه حيث يقول: «واعلموا أنهم بأجمعهم متفقون على أن يصوروا في كنائسهم صورة يقولون: هي صورة الباري عز وجل، وأخرى صورة المسيح وأخرى صورة مريم، وصورة باطرة وصورة بولش، والصليب، وصورة جبريل، وصورة ميكائيل، وصورة إسرافيل، ثم يسجدون للصُوَر سجود عبادة، ويصومون لها تديناً.

وهذه عبادة أوثان بلا شك والشرك المحض، وهم ينكرون عبادة الأوثان، ثم يعبدونها علانية»[2] إلى آخر ما ناقشهم ورد عليهم فيه من معتقداتهم الفاسدة المنحرفة. ثم تساءل: هل تطيب نفس من به مسكة عقل أن يبقى ساعة على دين هذه صفته؟

أما عبدالله الترجمان في كتابه «تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب» فقد رد عليهم في معتقد روح القدس، وأورد الترجمان نصاً في عقيدة شريعتهم ألَّفه رجل من كفرة قدمائهم يقال له «بيطر الصفا» من أهل مدينة رومة، ويجمع النصارى على متن هذه العقيدة..، ومما ذكره الترجمان مما يخص روح القدس عليه السلام قولهم: نؤمن بالله الأب مالك كل شيء، ونؤمن بالرب المسيح ابن الله نزل من السماء وتجسد من الروح القدس، ونؤمن بالروح القدس الذي يخرج من الأب والابن ربه[3].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٠٤.
(٢) الفصل ٢/٢٠٥.
(٣) انظر: تحفة الأريب، ص ١٧٤، ١٧٥.

وتصوُّر هذه العبارات كافٍ لبيان بطلانها، وأنها من كلام بعض زنادقة البشر لا من كلام رب البشر.

وقد سلك الترجمان في حدته مسلك ابن حزم فبادرهم بالقول: «وكذب الكافر على الأنبياء. وحاشاهم أن يقولوا مثل هذا الكفر المحال..

وهذا الكلام رحمكم الله ينقض بعضه بعضاً»[1]. ثم أورد ما يتعلق بالنقض في كلام مطول وبالله التوفيق.

(١) انظر: تحفة الأريب، ص ١٧٥، ١٧٦.

## الفصل الثامن:

# ما يمنع دخول الملائكة للبيت وحضورها للمكان وتعليل ذلك

تكلم علماء الأندلس على ما يمنع دخول الملائكة وما يمنع حضورها وما يؤذيها ومن هم الذين لا تقربهم، وقد استدلوا على ذلك بالأدلة الشرعية كما استنبط بعضهم تعليلاً لذلك..

### الأشياء التي تمنع دخول الملائكة للبيوت:

استدل الإمام ابن عبدالبر[1] بحديث أبي سعيد الخدري: أخبرنا رسول الله ﷺ أن «**الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير**»[2].

كما استدل بحديث[3]: «**إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة**»[4].

وفي «المفهم» بوَّب أبو العباس القرطبي: باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة.. واستدل بحديث عائشة رضي الله عنها المذكور آنفاً[5].

---

(١) انظر: التمهيد ١/٣٠٠، ٣٠١.

(٢) رواه مالك في الموطأ ٢/٩٦٥، باب ما جاء في الصور والتماثيل، رقم: ١٧٣٤.

(٣) انظر: التمهيد ١٤/٢٢١.

(٤) رواه مسلم ٣/١٦٦٤ باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه ممتهنة بالفرش ونحوه، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب، رقم: ٢١٠٤. وأبو داود في سننه ٤/٧٤، باب في الصور، رقم: ٤١٧٥.

(٥) انظر: المفهم ٥/٤٢١.

وعند القرطبي المفسر إشارات في موضعين من تفسيره لهذه الأحاديث التي تدلُّ على عدم دخولها البيت لوجود ما يمنعها، وهي الكلاب التي لا منفعة فيها[1].

وكذا استدل به ابن العربي في قبسه[2] على هذه المسألة العقدية فليرجع إليه.

## هل كل الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب أم هو خاص بملائكة الوحي؟

لم يجزم ابن عبدالبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه للحديث الآنف الذي تضمن النهي عن اتخاذ الكلب، هل هو لكل الملائكة أم لبعضها، ولكنه ذكر كلا القولين ومال من خلال السياق إلى القول بأنه لجميع الملائكة، قال: «وقيل في الملائكة هاهنا ملائكة الوحي، وقيل: بل كل ملك على ظاهر اللفظ، كما أن لفظ بيت على لفظ النكرة يقتضي كل بيت، والله أعلم»[3].

وكذا سار على أثره أبو العباس القرطبي في ذكر القولين، وأن فيه ما يفيد أن الحفظة لا تفارق الإنسان، فهل يشملها أم هو خاص بملائكة الوحي؟! ولكنه رجح العموم فقال: «الملائكة هنا ـ وإن كان عموماً ـ فالمراد به الخصوص، فإن الحفظة ملازمة للإنسان، هكذا قاله بعض علمائنا، والظاهر العموم والمخصص ليس نصاً»[4] وعلى هذا فالملائكة عموماً لا تدخل بيتاً فيه كلب أو صورة.

## تعليل عدم دخول الملائكة لبيت فيه كلب أو صورة:

لم يذكر ابن عبدالبر تعليلاً واضحاً لذلك، ولكنه ذكر تعليل كراهية

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٤/٦، ٣٧١/١٠.
(٢) انظر: القبس ١١٤٦/٣.
(٣) التمهيد ٣٠١/١، وانظر كذلك ٢٢١/١٤.
(٤) المفهم ٤٢١/٥.

النبي ﷺ لاتخاذ الكلاب من أجل عدم دخول الملائكة لبيت فيه كلب أو صورة[1].

ولكن أبا العباس القرطبي يفصل في المسألة: هل العلة النجاسة التي تتعلق بها ـ وهذا ما رجحه ـ أم لغير ذلك، ومما ذكره: «.. وإنما لم تدخل الملائكة البيت الذي فيه التمثال؛ لأن متخذها في بيته قد تشبَّه بالكفار الذين يتخذون الصور في بيوتهم ويعظمونها، فكرهت الملائكة ذلك منه فلم تدخل بيته هجراناً له وغضباً عليه.

واختلف في المعنى الذي في الكلب المانع للملائكة من الدخول. فذهبت طائفة: إلى أنه النجاسة، وهو من حجج من قال بنجاسة الكلب، وتأيد في ذلك بنضحه ﷺ موضع الكلب.

قلت: وهذا ليس بواضح، وإنما هو تقدير احتمال يعارضه احتمالات أخر:

**أحدها**: أنها من الشياطين، كما جاء في بعض الحديث.

**وثانيها**: استخباث روائحها واستقذارها.

**وثالثها**: النجاسة التي تتعلق بها؛ فإنها تأكلها وتتلطخ بها، فتكون نجسة بما يتعلق بها، لا لأعيانها.

والمخالف يقول: هي نجسة الأعيان. وعلى ما قلناه: يصح أن يقال: إنه ﷺ شك في طهارة موضعه؛ لإمكان أن يكون أصابه من النجاسة اللازمة لها غالباً شيء فنضحه؛ لأن النضح طهارة للمشكوك فيه، فلو تحقق إصابة النجاسة الموضع لغسله، كما فعل ببول الأعرابي، ولو كان الكلب نجساً لعينه لا لما يتعلق به لما احتاج إلى غسله، كما لا يحتاج إلى غسل الموضع أو الثوب الذي يكون عليه عظم ميتة أو نجاسة لا رطوبة فيها.

(١) انظر: التمهيد ٢٢١/١٤.

وعلى هذا: فهذا الاحتمال أولى أن يعتبر، فإن لم يكن أولى فالاحتمالات متعارضة والدَّست قائمٌ ولا نص حاكمٌ»[1].

## ما يؤذي الملائكة ويمنع حضورها وقربها:

في هذا آثار وأحاديث عدة ذكرها ابن عبدالبر[2]: ما يؤذيها وما يمنع حضورها جنازة ثلاثة أصناف.

قال: «قال الحميدي: قال سفيان: رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله هذا الحديث الذي تحدِّث به أم أيوب عنك أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، قال: حق»[3].

وذكر حديث سليمان بن يسار «أنه ﷺ كان لا يأكل الثوم ولا الكراث ولا البصل من أجل كراهية الملائكة ونزول جبريل»[4].

أما الثلاثة الذين لا تقربهم الملائكة فقد أورده[5] من حديث عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ قال له وقد رأى عليه خلوق زعفران قد خلقه به أهله فقال: **«اذهب فاغسل هذا عنك فإن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر ولا المتضمخ بالزعفران ولا الجنب»**[6].

---

(١) المفهم ٤٢١/١٤، ٤٢٢.

(٢) انظر: التمهيد ٤١٨/٦، وانظر كذلك ٤١٤/٦.

(٣) رواه الحميدي في مسنده ١٦٢/١، رقم: ٣٣٩. ومسلم ٣٩٥/١، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوهما، رقم: ٥٦٤. وابن حبان في صحيحه ٥٢٢/٤، ذكر الزجر عن أن يحضر آكل الشجرة الخبيثة ثلاثة أيام المساجد، رقم: ١٦٤٤.

(٤) انظر: التمهيد ٤١٩/٦

(٥) انظر: المصدر السابق ١٨٣/٢

(٦) رواه أحمد في المسند ٣٢٠/٤. والطيالسي في مسنده ٩٠/١، رقم: ٦٤٦. والبيهقي في الكبرى ٢٠٣/١، باب الجنب يريد الأكل، رقم: ٩٢٨.

## الفصل التاسع:

# حكم عداوة الملائكة أو سبهم وتنقصهم

بيَّن العلماء أن من كره أو عادى أو سبَّ الملائكة أو تنقصهم أنه على خطر عظيم جزاؤه النار في الآخرة أو القتل والتعزير في الدنيا.

واستدلَّ أبو محمد بن عطية على ذلك بآية البقرة: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [البقرة: ٩٨] قال: «الآية نزلت على سبب لم يتقدم له ذكر فيما مضى من الآيات، ولكن أجمع أهل التفسير أن اليهود قالت: جبريل عدوّنا، واختلف في كيفية ذلك، فقيل إن يهود فدك قالوا للنبي ﷺ: نسألك عن أربعة أشياء فإن عرفتها اتبعناك، فسألوه عما حرم إسرائيل على نفسه، فقال: «**لحوم الإبل وألبانها**»، وسألوه عن الشبه في الولد، فقال: «**أي ماء علا كان الشبه له**»، وسألوه عن نومه فقال: «**تنام عيني ولا ينام قلبي**»، وسألوه عمن يجيئه من الملائكة، فقال: «**جبريل**»، فلما ذكره قالوا: ذاك عدونا؛ لأنه ملك الحرب والشدائد والجدب، ولو كان الذي يجيئك ميكائيل ملك الرحمة والخصب والأمطار لاتبعناك[1].

وقيل: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتكرر على بيت المدراس فاستحلفهم يوماً بالذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء أتعلمون أن

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ٤٣٢/١. والمقدسي في الأحاديث المختارة ٦٨/١٠، رقم: ٦٠.

محمداً نبي؟ قالوا: نعم، قال: فلم تهلكون في تكذيبه؟ قالوا: صاحبه جبريل وهو عدونا، وذكر أنهم قالوا سبب عداوتهم له أنه حمى بختنصر حين بعثوا إليه قبل أن يملك من يقتله، فنزلت هذه الآية لقولهم»[1].

هذا من حيث عداوة اليهود للملائكة، وأشهر من عرف بذلك هم اليهود.

أما من حيث سب الملائكة أو تنقصهم فقد أسهم العلماء في بيان ذلك وأوردوا ما ردَّ الله به عليهم، وأشهر من عرف بذلك المشركون، حيث سمَّوهم بنات الله أو أنهم إناث ونحو ذلك.

وقد استدل القرطبي بتحريم ذلك وأنه من أفعال المشركين بقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [النحل: ٥٧] حيث نزّه سبحانه ملائكته عن قولهم وعظمها عما نسبوه إليه من ذلك، حيث زكوا أنفسهم[2].

كما استدل بقوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم﴾ [الإسراء: ٤٠] قال: «هذا يرد على من قال من العرب: الملائكة بنات الله وكان لهم بنات أيضاً مع البنين ولكنه أراد: أفأخلص لكم البنين دونه وجعل البنات مشتركة بينكم وبينه؟ إنكم لتقولون قولاً عظيماً أي في الإثم»[3].

وأورد ابن عطية قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾ [النجم: ٢٧ ـ ٣٠]، قال: «الذين لا يؤمنون بالآخرة هم كفار العرب، وقوله: ﴿لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ معناه: ليصفون الملائكة بأوصاف الأنوثة، وأخبر تعالى

(١) المحرر الوجيز ٢٩٩/١، ٣٠٠.
(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٦/١٠.
(٣) المصدر السابق ٢٦٤/١٠.

عنهم أنهم لا علم لهم بذلك، وإنما هي ظنون منهم لا حجة لهم عليها، وقرأ ابن مسعود: ﴿من علم إلا اتباع الظن﴾.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [يونس: ٣٦] أي في المعتقدات المواضع التي يريد الإنسان أن يحرر ما يعقل ويعتقد، فإنها مواضع حقائق لا تنفع الظنون فيها، وأما في الأحكام وظواهرها فيجتزئ فيها بالظنونات، ثم سلى نبيه وأمره بالإعراض عن هؤلاء الكفرة»[1].

والآيات في هذا كثيرة جداً، وإنما هذه إلماعة سريعة من كلام العلماء.

وتنتقص النصارى الملائكة، كما تنتقص رب الملائكة سبحانه وتعالى، وقد نوَّه ابن حزم ورد عليهم في كتبه ولم يغفل ذلك، فقد زعموا أنه لا يعلم الولد غير الأب، ولا يعلم الأب غير الولد. وقد أشبعهم رداً، وقال في آخره: «وفي هذا القول الملعون الذي أضافوه إلى المسيح عليه السلام القطع بأن الملائكة والأنبياء السالفين كلهم ليس منهم أحد يعرف الله تعالى»[2].

أما من حيث شتم أو تنقص الملائكة وسبهم فالوعيد والجزاء الدنيوي فيه شديد، وقد أفتى ابن رشد في ذلك بأشد الفتوى في التعزير حفظاً لجناب الملائكة الرفيع.. ومما أورده في البيان والتحصيل قوله: «مسألة: وكل من شتم نبياً قتل. قلت: فإن تاب عن الشتم وقال: أتوب إلى الله وأكون كمن أسلم الساعة ولا أعود؟

قال: لا توبة إلا لمن كان نصرانياً، قلت: فإن شتم نبياً غير النبي عليه السلام شتم نبياً غيره موسى أو هارون أو عيسى أو أحداً من الأنبياء؟

قال: عليه القتل، قلت: فإن شتم ملكاً من الملائكة؟ قال: عليه القتل.

---

(١) المحرر الوجيز ١٥/٢٧٠، ٢٧١.

(٢) الفصل ٢/٧٦.

قلت: فإن شتم أحداً من الصحابة.....؟

قال محمد بن رشد: هذا كله لا إشكال فيه، وقد مضى نحوه في هذا الرسم»..

وقال رداً على طائفة زنديقة غالية كبيرة ترجم الملائكة بالجهل والخيانة في تبليغ الأمانة: «مسألة: فإن قال إن جبريل أخطأ في الوحي، وإنما كان النبي علي بن أبي طالب هل يستتاب أم يُقتل ولا يستتاب؟

قال: يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

قال محمد بن رشد: هذا من البدع التي كفرها صريح ولا يختلف في أنه من قال ذلك كافر، فلا يستتاب إلا إذا كان معلناً بذلك، وأما إذا كان يستسر به فهو بمنزلة الزنديق يقتل بلا استتابة، بخلاف أهل البدع مثل القدرية والمعتزلة وشبههم الذين يستتابون أسرُّوا بدعتهم أو أعلنوها»[1].

وفي سؤال طويل سأورده بالمعنى، فتوى في رجل سبَّ رجلاً آخر مثل ما قال فراجعه فقال: أيشق عليك أراجعك بمثل ما قلت لي؟ بالله الذي لا إله إلا هو لو أن نبياً مرسلاً أو ملكاً مقرباً سبَّني لرددتُ عليه بمثل ما سبَّني به.

«قال: تصفحت السؤال الواقع فوق هذا ووقفت عليه.

والحالف بمثل ما ذكرته فيه يتهاون بحرمة الأنبياء والملائكة عليهم السلام يجب أن يؤدَّب على ذلك الأدب الموجع، إلا أن يكون معروفاً بالخير ممن لا يتهم في اعتقاده فيتجافى عن عقوبته ويؤمر بالاستغفار مما قال. ولا كفارة عليه بحال»[2].

إلى غير ذلك من الفتاوى المبينة لعظم جرم من تنقص الملائكة المكرمين أو سبَّهم.

---

(١) الفصل ١٦/٤٢٠

(٢) انظر: البيان والتحصيل ٢/٩٤١

# الخاتمة

بعد هذه الجولة في كتب علمائنا الأندلسيين، ينتج بعد التأمل في عقائدهم في الملائكة الكرام:

١ ـ أن علماء الأندلس يعتقدون معتقد أهل السنة والجماعة في الإيمان بالملائكة الكرام.

٢ ـ أن علماء الأندلس يؤمنون بأن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان لا يتم الإيمان إلا به، مستدلين على ذلك بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.

٣ ـ أن علماء الأندلس لهم الباع الطويل في تقرير معتقدات أهل السنة والجماعة في أركان الدين لا سيما في الإيمان بالملائكة الكرام والرد على من خالف في ذلك.

٤ ـ أن علماء الأندلس عرَّفوا اسم الملائكة تعريفاً لغوياً، وهو أن أصله مألك أو ملأك من الألوكة وهي الرسالة.

٥ ـ أن علماء الأندلس وصفوا الملائكة بما ذكرته الأدلة الشرعية من حيث الخلقة وباقي الصفات، كما بيَّنوا الأعمال العظيمة التي تقوم بها في الكون، كالنزول بالوحي والقطر والنفخ في الأرواح وقبضها وإهلاك الأمم الكافرة وحمل العرش والسلام على المؤمنين ونحوها.

٦ ـ أن علماء الأندلس بيَّنوا هل ملك الموت واحد أم متعدد والاسم للجنس.

٧ ـ أن علماء الأندلس بيَّنوا عبودية الملائكة لله وخضوعها المطلق لله ﷻ.

٨ ـ أن علماء الأندلس تكلَّموا على مسألة عصيان الملائكة لربها من عدمه، وهل إبليس من الملائكة أم لا.

٩ ـ أن علماء الأندلس ردُّوا على من غلا في الملائكة وعبدها من دون الله.

١٠ ـ أن علماء الأندلس تكلموا على ما يمنع من دخول الملائكة للبيوت وعلة ذلك.

١١ ـ بيَّن علماء الأندلس أن عداوة الملائكة كفر، وأن سبَّهم أو استنقاصهم ردة، وقد حكم بعضهم بقتل من فعل ذلك.

# المصادر والمراجع


- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: للقاضي عبدالحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، وزارة الأوقاف بالمغرب، ط. الثانية ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- **المنتقى شرح الموطأ**: سليمان بن خلف الباجي، دار الكتاب العربي.
- **صحيح مسلم**: لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.
- **المسند للإمام أحمد بن حنبل**: مؤسسة قرطبة بمصر (عن النسخة الميمنية).
- **مسند الحميدي**: لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٨١هـ.
- **سنن ابن ماجه**: للإمام محمد بن يزيد القزويني البغدادي ٢٤/١، رقم: ٦٢ باب في الإيمان، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر - بيروت.
- **المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم**: لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي تحقيق: محيي الدين مستو وغيره، دار ابن كثير، ط. الأولى ١٤١٧هـ.
- **التسهيل لعلوم التنزيل**، للإمام محمد بن أحمد بن جزيّ الكلبي، دار الكتاب العربي، ط. الثانية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- **الجامع الصحيح المختصر**: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير - بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- **الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، مؤسسة العرفان - بيروت.
- **المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، تحقيق: د.حمدي السلفي، مكتبة دار العلوم والحكم - الموصل ١٤٠٤هـ.
- **البحر المحيط**: محمد بن يوسف، الشهير بابن حيان الأندلسي الغرناطي، وبهامشه **النهر الماد من البحر المحيط**، له أيضاً ط. الثانية، دار الفكر ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **مسند إسحاق بن راهويه**: ٢/٢٧٧ رقم: ٧٨٦، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق، مكتبة الإيمان ـ المدينة المنورة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- **التمهيد**: يوسف ابن عبدالله بن عبدالبر النمري، ت: مصطفى العلوي، محمد البكري، وزارة الأوقاف بالمغرب ١٣٨٧هـ.
- **الجامع الصحيح**: محمد بن عيسى الترمذي، مراجعة: أحمد محمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث الإسلامي ـ بيروت.
- **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**: للإمام أبي بكر بن العربي، تحقيق: د.عبدالله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط. الأولى ١٩٩٢م.
- **الموطأ**: للإمام مالك بن أنس الأصبحي، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ـ مصر.
- **المصنف**: لأبي بكر عبدالرزّاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ.
- **صحيح ابن خزيمة**: محمد بن إسحاق بن خزيمة، ت: محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي ١٣٩٠هـ.
- **مسند أبي يعلى**: أحمد بن علي الموصلي، ت: إرشاد الحق، إدارة العلوم الأثرية ١٤٠٧هـ.
- **المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، تحقيق: د. حمدي السلفي، مكتبة دار العلوم والحكم ـ الموصل ١٤٠٤هـ.
- **الإيمان لابن منده**: محمد بن إسحاق بن منده، ت: علي فقيهي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٦هـ.
- **الفصل في الملل والنحل**: لأبي محمد علي بن حزم، تحقيق: د. محمد نصرو، د. عبدالرحمٰن عميرة، دار الجيل ـ بيروت، دار القلم.
- **السنن الكبرى**: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة الباز ـ مكة ١٩٩٤م.
- **تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب**: لعبدالله الترجمان، تحقيق: عمر الداعوق، دار البشائر الإسلامية، ط. الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام**: للإمام القرطبي، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي.
- **الجامع الصحيح**: محمد بن عيسى الترمذي، مراجعة: أحمد محمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث الإسلامي - بيروت.
- **السنة لابن أبي عاصم**: عمر بن أبي عاصم الشيباني، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٠هـ.
- **المصنف**: لأبي بكر عبدالله بن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، مكتبة الرشد - الرياض ١٤٠٩هـ.
- **سنن الدارمي**: عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي، ت: فواز أحمد، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٧هـ.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت ١٤٠٧هـ.
- **الأحاديث المختارة**: محمد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي، ت: عبدالملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة ١٤١٠هـ.
- **مسند الروياني**: أبو بكر محمد بن هارون الروياني، ت: أيمن علي، مؤسسة قرطبة - القاهرة ١٤١٦هـ.
- **مسند الطيالسي**: سليمان بن داود الطيالسي، دار المعرفة - بيروت.
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة**: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض ١٤١٢هـ.
- **فتاوى ابن رشد**: للإمام محمد بن أحمد بن رشد (الجد)، تحقيق: المختار بن الطاهر التليلي، ط. الأولى، دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م، وحققه: محمد الحبيب التجكاني تحت عنوان: مسائل أبي الوليد بن رشد، ط. الثانية، دار الجيل - بيروت ١٤١٤هـ.
- **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة**: لأبي الوليد أحمد بن محمد بن رشد (الجد)، تحقيق: محمد صبحي، وآخرون حسب الأجزاء، دار الغرب الإسلامي، ط. الثانية، ١٤٠٨هـ.

- **التسهيل لعلوم التنزيل**: للإمام محمد بن أحمد بن جزيّ الكلبي، دار الكتاب العربي، ط. الثانية، **١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م**.
- **الفصل في الملل والنحل**: لأبي محمد علي بن حزم، تحقيق: د. محمد نصرو، د. عبدالرحمٰن عميرة، دار الجيل - بيروت، دار القلم.
- **شرح السنة**: للإمام الحسين بن مسعود البغوي، ت: شعيب الأرناؤوط، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت **١٩٨٠ م**.
- **الشريعة**: محمد بن الحسين الآجري، ت: محمد حامد الفقي، فيصل أباد باكستان، ط١.